وبالسجود عن استنزال الجود ولما قضينا صلاة الفرض وكاد الجمع
ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة له مع السمت الحسن
ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن فقال يا خيرتي الذين اصطفيتهم
على أغصان شجرتي وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي
وعيبتي أما تعلمون أن لبوس الصدق أبهى الملابس الفاخرة وأن فضوح
الدنيا أهون من فضوح الآخرة وأن الدين إمحاض النصيحة والإرشاد
عنوان العقيدة الصحيحة وأن المستشار مؤتمن والمسترشد بالنصح
قمن وأن أخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من صدقك
لا من صدّقك فقال له الحاضرون أيها الخل الودود والخدن المودود
ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي تبغيه منا
لننجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة أحبتك ما نألوك نصحا
ولا ندخر عنك نضحا فقال لهم جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فإنكم من لا
يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى
دونهم مكنون وسأبثكم ما حاك في صدري وأستفتيكم فيما عيل
له صبري اعلموا أني كنت عند طلوع الزند وصدود الجد أخلصت

مع الله نية العقد وأعطيته صفقة العهد على أن لا أسبأ مداما ولا
أعاقر ندامى ولا أحتسي قهوة ولا أكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة
والشهوة المذلة أن نادمت الأبطال وعاطيت الأرطال وأضعت الوقار
وارتضعت العقار وامتطيت مطا الكميت وتناسيت التوبة تناسي الميت
ثم لم أقنع بهاتيكم المرة في طاعة أبي مرة حتى عكفت على الخندريس في
يوم الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء وها أنا بادي الكآبة
لرفض الإنابة نامي الندامة لوصل المدامة شديد الإشفاق من نقض الميثاق
معترف بالإسراف في عب السلاف ٥

فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعد من ذنبي وتدني إلى ربي

قال أبو زيد فلما حل أنشوطة نفثته وفرغ من أشكاء بثه
ناجتني نفسي يا أبا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد وأيد فنهضت من
مجثمي انتهاض الشهم واخترطت من الصف اختراط السهم وقلت ٥

أيها الأروع الذي فاق مجدا وسؤددا
والذي يبتغي الرشاد ليحظى به غدا
إن عندي علاج ما بت منه مسهدا